

# باب الأجنحة العلمية

## رحلة جوية الى فلسطين (١)

ذهبنا ، جامعاً بين أهم مميزات الطائرة — وهي سرعة الانتقال وقواعد الاقتصاد في ما تنفقه من وقود وما يجب ان تقاضاه من الركاب وطائرات شركة مصر للطيران جامعة لهذه المميزات على اوفى وجه

\*\*\*

لقد اتبعت لي من قبل ان اقطع المسافة بين لندن وباريس مراراً بالطائرة فلم التقي في رحلاني السابقة من راحة في السفر ، او عناية و لطف من قبل رجال الشركة في مكاتبها المختلفة اكثر مما اتيت في رحلتي الاخيرة بين مصر وفلسطين . فراعيد العمل في جميع قصصلاته مضبوطة لا تتقدم دقيقة ولا تتأخر دقيقة . وعبارة الرجال من سائق السيارة الى سائق الطائرة الى رجال المكتب جميعاً عبارة كلها لطف وادب . حتى ولو جفا كلامك قليلاً على غير قصد منك . بل ان سائق الطائرة يسميهم بالركاب في اثناء الطيران ، فيكتب على قطعة من الورق احيناً اسم المكان المحاذي للطيارة على الارض وسرعته وعلوها ، لان حديث العهد بالطيران لا يستطيع ان يتبين جميع هذه الحقائق من مراقبة الخارطة

قد يكون من قبيل الامتهان لعقول القراء ان يقول اليوم ان الطيران ارتقى او انه أخذ في الارتفاع ، ويوجه خاص لان الصحف تشير في كل فرصة سائحة الى فعال الطيران وآثارهم العجيبة في السرعة والتحليق وقطع المسافات الطويلة . فاجتياز المسافة بين لندن وملبورن في أقل من ثلاثة أيام من قبيل المعجزات ، و سرعة الملازم أجلو الايطالي عند قطعه ما معدله ٤٤١ ميلاً في الساعة ، تكاد تقرب من سرعة الصوت ، وعلى ذلك فقد لا يدهشهم ان تجتاز الطائرة الخاصة بشركة مصر للطيران المسافة بين المائنه والهد في ثلاث ساعات

ولكن يجب علي ان انبه الى ان هناك فرقاً كبيراً بين الطائرات التي تصنع للسباقات ، ويطير بها الطيارون لغرض خاص ، كالتفوق في السرعة او طول المسافة من غير وقوف او غير ذلك ، والطائرات التي تصنع لتنظيم خطوط الطيران التجاري وهي التي يعتمد عليها في امانة جانبها ودقتها في المحافظة على مواعيد التيام ومواعيد الوصول وراحة المسافر في اثناء الطيران . فهذه الطائرات تصنع في الغالب لتكون « وسطاً

(١) دعي رئيس تحرير المتصفح الى التمس لاتقاء عاضرة في نادي جوية الشبان المسيحية فيها فاختار ان يدع اليها طائراً وفي هذا المقال وصف لرحلته الجوية

وزادت سرعتها فذا هي في الجو متجهة الى بور  
سعيد ، فبلغناها في نحو ساعة - والمسافة بين  
ألماطة وبور سعيد مائة ميل في خط مستقيم -  
مارين فوق بليس وفاقوس وبحيرة للنزلة

لم تقف في بور سعيد ، لان جميع الركاب  
كانوا قاصدين الى فلسطين ، فبلغنا البحر  
التيوسط مارين فوق احياء المدينة القريبة فرأينا  
بيوتها وشوارعها ومنخل القتال وهور فولاد ،  
كانها رقعة يبي عليها الطقل بالحجارة والمكعبات  
بيوتاً ويحفظ مدناً . ثم انجمننا الى الشرق  
الشمالى وسرنا محاذين الشاطئ ، صحراء سيناء الى  
يميننا والبحر الى يسارنا ، قررنا قبالة العريش  
ورفع وغزة الى ان بلغنا الرمال التي الى جنوب  
بافا . فتحوّلت العيارة الى العجين محلثة فوق  
منطقة البرتقال المشهورة فرأينا « اليارات »  
واستعلمنا ان تتين مبلغ اشجارها من الحمير ،  
بلخلافه ما يظهر من التربة الحمراء بين الاشجار  
ورأينا لططوط المنتشرة التي غرست فيها .  
وفي الساعة الحادية عشرة والربع نزلت الطائرة  
في مطار اللد ، والمسافة بين مطار ألماطة ومطار  
اللد في الخط الذي سرنا فوقه نحو ثلاث  
مائة ميل

هناك لحضت جوازات السفر وفتشت  
الامتعة ، او مثل الركاب عما فيها ، وفي الساعة  
الثانية عشرة والنصف كنا في القدس فتناولنا  
طعام الغداء فيها على أحسن حال  
وقد سرنا في الخط نفسه عند العودة ،  
فطاروت بنا الطائرة في الساعة الواحدة والنصف  
تماماً من مطار اللد فبلغنا ألماطة في الساعة

او مقياس السرعة والنفوس . ولما كان السفر  
بالمطارات يقع أحياناً حوالي الظهر او بعده ،  
يحدد كل راكب في كرميه علبه طريفة محتوي  
على قطع من العندوش الفاخر وفاكهة جيدة  
وزجاجة ماء معدني مع الاداة التي تفتحها وكأساً  
من الورق ولو حاك صغيراً من الشكولاته . وعلى  
العلبة رقعة كتب عليها « مع نحيات شركة مصر  
للطيران » . وانني على ما اذكر الآن دفعت عن  
مثل هذه العلية في اوريا نحو اربعة شنات .  
وما يحسن ذكره هنا اننا قرأنا صحف مصر  
الصباحية يوم الاثنين في اثناء عودتنا بعد ظهر  
ذلك اليوم ، لان الشركة كانت قد وضعت في  
الطائرة الناهية صباحاً الى فلسطين نسخاً منها .  
واغرب من ذلك انك قد تكون وحدك بين  
الركاب قاصداً الى القدس فتقدم لك الشركة مع  
ذلك سيارة خاصة لتسير بك من اللد الى المقرك  
شركة مصر للطيران من هذا القبيل مثل  
يضرب في اتمان الخيمة ورواية المسافرين

\*\*\*

أقطرت في بيتي بالقاهرة في الساعة السابعة  
صباحاً وذهبت الى فندق الكوكتنتال حيث  
تنتظر سيارة الشركة فركبتها مع مسافرين آخرين  
الى مطار ألماطة في الساعة السابعة والنصف  
فبلغناه حوالي الساعة الثامنة حيث وزن كل  
من الركاب وأمتته ثم فتشت هذه الامتعة من  
قبل معلقة جمارك مصر وبصت جوازات  
السفر . ودخلنا الطائرة فتحرك الركاب العالي  
في الساعة الثامنة والربع تماماً . درجت العيارة  
على الارض مئات من الأمتار ثم رفعت ذيلها